

فاتحة العذاب وفاتحة للأغاني

وما فرح القلب يوما
ولكن هذا الرحيل الطويل يجدد ..
تأشيرة للقاء ،
وتأشيرة للوداع ،
وتأشيرة للمدينه .

الا توقفين اياك حيننا
لاحصي قتلاي ..
أحفر فوق جذوع الشجر
نقوشا معاصرة ،
أو
وجوها محاصرة ،
ثم أهوي على جبل ينحدر
بكاء .

الا توقفين رحيلك هذا
لأحمل قلبي سليما وآتي
من المسرح الدموي قرنفة ،
للذبول على صدرك المرتفع

الا توقفين نزيك حتى نطل معا ،
أو نموت معا ،
في احتراق الوتر
فليس لمهرتنا في البراري هنا متسع
وهل تخرجين معي ..
كي تعود العصافير هادئة ،
والحقول لنا ..
والمدى المنتشر

تعالني اذن
تعالني وكوني
طريقا وموتا
يكون الوطن .

تجيبين مثل الاغاني
تجيبين لا أعرف الآن من أين ،
أعرف أنك أنت معي كل آن .

الكويت

وقلت تعالي
وكان الوطن
يوزع أنفاسه الجبلية فينا ،
ويسكن رابية وشرودا
وزنبقة وبريدا
ولكنه لا يصل
وتقفز عصفورة فوق دالية ،
فالمساء بعيد ..
عميق كأحزاننا العربية . كان السفر
يقربنا نختلين
ويبعدنا جدولا
فنكتب شيئا على الرمل والظل ،
هل تخرجين معي ..
كي تعود العصافير هادئة ،
والحقول توقع أقوالها .
في احتفال المطر .

وهل تخرجين لنمحو وهما ونرسم
وشما
على ساعد يختصر
خريفا من الاغنيات القليلة والخضرة
الذابلة
الى ساحة أو صدى يتديء
ويا زهرة الوقت ، والتعب المورق
المنتظر

تجيبين مثل الاغاني
وينشد في سهل عينيك لي طائران
ولكنني لم تلامس يداي الندى ..
والسلاسل تأخذ شكل البدن
ومخفورة أنت ،
من ينزع الآن مني يدك ،
وينهب ساحل عينيك ،
من .. ؟
ومن يبدأ الفصل ،
كل الفصول الختامية الآن قابلة ،
للتداول كالعلة الأجنبية ، والحزن ..
(كانت تطرّز ثوبا جديدا ،
وتنسج رايه)

تجيبين بعد فوات الاوان
تجيبين فاتحة للعذاب ،
وفاتحة للأغاني
تجيبين لا أعرف الآن من أين ،
أعرف أنك أنت معي كل آن

وحاولت شيئا يسيرا
وحاولت حبك ،
حاولت أن استعيد الاماني
ولكن وجه النهار
تدلى من الشرفة الجانبية منطويا ،
ومضيئا ببرق التزييف
وآن استدار
على غفلة ، وطواه الرصيف
وراحت تنقر اوراقها القبريات الاليفة
عبر الحوار
توجع فينا المكان ،
حلمنا كثيرا
حامنا بطفل ،
بعينين مرتاعتين وليل ،
حلمنا بفصن من الياسمين
حلمنا بفصن ،
حلمنا

وكان الوطن
يلوذ بنا ، أو نلوذ به ، والشجن
نبادلله الاسم والوجه ،
(كان بشباكها الوقت محرمة
للدموع ،
ومحرمة للرجوع ،
وزوادة وحجر .)

تجيبين بعد فوات الاوان
تجيبين فاتحة للعذاب ،
وفاتحة للأغاني
تجيبين لا أعرف الآن من أين ،
أعرف أنك أنت معي كل آن .

ولم نك أكثر من عشبة للغريب ،